

بين باسل وداعش.. ما أشبه اليوم بالبارحة!

الكاتب : عماد الدين خبتي

التاريخ : 26 سبتمبر 2014 م

المشاهدات : 7880



في عام ١٩٩٤ مات باسل الأسد بحادث سيارة على طريق المطار، وكان موته وهو في أوج قوته ومجلده؛ لذا كان وقع الخبر مفاجأً شديداً.. فقامت الدنيا ولم ترقد، وصار موته حديث الشارع والإعلام، وانتشرت التعازي والأتراح.. وعلقت الصور وقرئ القرآن حتى في عقر دار الاستخبارات التي كانت وكراً للكفر والإجرام!

في هذا الجو العاطفي المحموم المفتول اختلطت مشاعر البعض، وضاعت بوصلتهم، فحزن على فقدان (فارس العروبة)، وندب (المأسوف على شبابه)، وهطلت دموعه غزيرة على (أمل المستقبل)..
ونسي أو تنسى مئات الآلاف الذين تسببت عائلته بقتلهم وتعذيبهم وتشريدهم، وتدمير البلاد دينياً، واجتماعياً، واقتصادياً، وجعلها نهبة لأبناء الطائفة.. وقد كان (الباسل) يُعد لتولي عرشه، والتربع على كل تلك الآلام والجرائم..
وبلغت قمة المأساة أنَّ من أكثر الحزاني والمتوجعين منْ كان في عائلته وأبنائه شهداء ومحققون ومشردون على يد آل الأسد!

والاليوم ... ما إن بدأت ضربات التحالف على داعش (وهي ضربات رفضها العقلاء وحدروا منها ومن آثارها) حتى بدأت مواقف البعض تتغير وتتضطرب، والصورة تهتز، فظهر الحزن والتألم على داعش، وتعالى النداء بالأخوة الإسلامية، ووجوب

رصف الصنوف معهم، ومحاربة الدنيا لأجلهم، والشك والطعن فيمن خالفهم.. إن لم يكن تكفيرهم أو تخوينهم، تحت تأثير العاطفة والأخبار غير الدقيقة.

ونسي هؤلاء أو تناسوا جرائم داعش في حق الثورة السورية، فكم كفروا، وقتلوا، وعذبوا، وتحالفوا مع النظام - ظاهراً وباطناً - ضد المسلمين حتى وهم في أشد حالات الحصار والضعف وال الحاجة، بموافقت يتنتزه عنها العدو الشريف.. بل تناسوا أن هؤلاء الغلاة المارقين كانوا السبب المباشر في هذا الحلف... وأنهم بغلوهم وحمقهم واختراقهم أوجدوا المبررات لضرب الثورة السنّية في سوريا والعراق باسم مكافحة الإرهاب.

فكان إجرامهم مضاعفاً بال مباشرة والتسبب!!

ثم يأتي من يدعونا لنحزن على مَن قتلنا، ونرأف بمن عادانا، ونكف عن غدر بنا، ونفتح بيوتنا لمن احتل أرضنا، ونؤاخى من كفرنا قبل التحالف وبعده.

فمهلاً أيها المتعجلون:

إننا لم نرض الحلف، ولم نُستشر فيه، وحدّرنا منه.. لكننا لن نرضى بهذا التنظيم المارق، كما أنتا لن نرضى بالنظام المجرم، بل بما سواه..

والله المستعان، ولا حول ولا قوة لنا إلا به.

المصادر: